

إقبال الأعمال

[250] بأسمائهم واسماء آبائهم، فلما سمعوا نداء رسول الله عليه وآله مروا ودخلوا في غمار الناس وتركوا رواحهم وقد كانوا عقلوها داخل العقبة، ولحق الناس برسول الله وانتهى رسول الله إلى رواحهم فعرفها. فلما نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة: ان أمات الله محمداً أو قتل لا نرد هذا الأمر إلى أهل بيته، ثم هموا بما هموا به، فجاءوا إلى رسول الله يحلفون انهم لن يهملوا بشئ من ذلك، فأ نزل الله تبارك وتعالى: (يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا الآية.) 2، 1 فصل: وذكر الزمخشري في كتاب الكشاف، وهو ممن لايتهم عند أهل الخلاف، فقال في تفسير قوله تعالى: (لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور) 3 ما هذا لفظه: وعن ابن جريح: وقفوا لرسول الله ليلة الثانية على العقبة، وهم اثنا عشر رجلاً، ليفتكوا به من قبل غزاة تبوك (وقلبوا لك الامور) ودبروا لك الحيل والمكائد ودوروا الاراء في ابطال امرك، وقرئ: وقلبوا - بالتخفيف - حتى جاء الحق وظهر امر الله 4. ثم قال الزمخشري ايضا في الكتاب في تفسير قوله جل جلاله: (وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا) 5 ما هذا لفظه: وهو الفتك برسول الله وذلك عند مرجعه من تبوك توائق خمسة عشر منهم على ان يدفعوه عن راحلته إلى الوادي إذا تسنم العقبة بالليل فأخذ عمار بن ياسر رضي الله عنه بخطام راحلته يقودها، وحذيفة خلفه يسوقها، فبينما هو كذلك إذ سمع حذيفة توقع اخفاف الابل بقعقة السلام، فالتفت قوم مثلثمون فقال: اليكم اعداء الله، فهربوا 6. فصل: وبلغ أمر الحسد لمولانا على عليه السلام على ذلك المقام والانعام إلى بعضهم _____ 1 - التوبة: 74. 2 - عنه البحار 37: 134. 3 - التوبة: 48. 4 - الكشاف 2: 277. 5 - التوبة: 74. 6 - الكشاف 2: 291.